العاملة ـ خاصة فيأوروبا الغربية ـ بالافكار الليبرالية والاصلاحية والمعادية للاشتراكية · واصبحت ايديولوجية الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية بمثابة الايديولوجية الاصلاحية للبورجوازية الاوروبية وتوابعها ·

وتستند هذه الايديولوجية الى اسس فلسفية تجريدية ومثالية وميتافيزيقية ، مما يجرد مفاهيم الاحزاب التي تعتنقها من محتواها الاجتماعي ويضفي عليها طابع تبرير السيطرة البورجوازية باسم الديمقراطية ، وباسم معارضة « الدكتاتورية » ·

وقد ادت هذه المفاهيم المجردة الى اعتناق وجهات نظر في المشكلات الوطنية والدولية تفضي بطبيعتها الى استنكار رجعي للمصالح الحقيقية للاستقلال الوطني للشعوب التي تناضل ضد الامبريالية ، والى تبرير سياسات « فوق ـ قومية » بدعوى « الدولية » مع نبذ الاممية الاشتراكية الحقة بدعوى الدفاع عن المصالح الوطنية للاقطار الاشتراكية ·

وعلى وجه الاجمال تفضي ايديولوجية الاشتراكية الديمقراطية الى انكار للتناقض الواقعي والاساسي بين النظامين الاشتراكي والرأسمالي ، ومن ثم انكار التناقض المبدئي للعصر الراهن وللخط الاساسي الذي يسير فيه التقدم الاجتماعي ·

واليوم تشكل الاحزاب الاصلاحية المندرجة تحت لواء « الدولية الاشتراكية » وقيادتها الاساس التنظيمي للتيار الايديولوجي والسياسي المناهض للاشتراكية، والذي يتمثل في صيغ زائفة من الاشتراكية تحمل اسم « النماذج الجديدة من الاشتراكية » · وعلى هذا الاساس تعمل احزاب « الدولية الاشتراكية » جنبا الى جنب مع الدول الامبريالية ومنظماتها واحزابها في محاولات تحطيم الاشتراكية من الداخل ، وفي محاولات لجذب الحركة الاشتراكية في العالم الى مواقع اليمين · ولهذا تلحق نشاطات « الدولية الاشتراكية » واحزابها ضررا خطيرا بحركة الطبقة العاملة وبحركة التحرر الوطني على السواء ، بالدفاع عن الرأسمالية في صورتها الجديدة واستبدال النضال من اجل الاشتراكية بدفاع عن اشتراكيات موهومة من نوع «الاشتراكية الاخلاقية» ، «الانسانية الجديدة»·

مفاهيم اساسية

وقد نصت وثائق « الدولية الاشتراكية » الصادرة عن مؤتمرها التأسيسي في فرانكفورت في العام ١٩٥١ (وكذلك برامج الاحزاب المشتركة فيها) على عدد من المفاهيم النظرية الاساسية التي تعكس حقيقة الايديولوجية السياسية :

اولا ـ المفهوم القائل بان « النظرة الى العالم هي نظرة محايدة » ، وهو